Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينضمون إلى جهة المشركين عُبَّاد الأوثان من قريش وغطفان وغيرهما فى حرب النبى ﷺ ، إلى غير ذلك من وقائع التاريخ .

وأثبته الواقع المعاصر ، حيث وجدنا اليهودية العالمية ، والشيوعية الدولية ، والصليبية الغربية والشرقية تختلف فيما بينها أشد الاختلاف ، ثم تتناسى هذا كله حين يكون العدو هو الإسلام ، فتجتمع كلمتها على حرب أمة الإسلام ودعوة الإسلام . وهـذا مصداق ما جـاء فى القـرآن : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾(١) ، ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (٢)

ومن هنا قرر فقهاؤنا : أن الكفر كله ملة واحدة .

* * *

● **ضرورة المحن لأهل الإيمان :**

وإنما كانت المحن ضرورة لأهل الإيمان لجملة معان وحكم نبَّه عليها القرآن ، وخصوصاً فى أعقاب غزوة أحد ، منها :

١ ـ تطهير الصف المؤمن من أدعياء الإيمان من المنافقين والذين فى قلوبهم مرض . فإبَّان العافية والسراء يختلط فيها الحابل بالنابل ، والخبيث بالطيب ، وإنما يقع التمييز بين الأصيل والدخيل بالمحن والبلاء ، كما يتميز الذهب الحقيقى من الزائف بالامتحان بالنار .

وفى هـذا يقـول القرآن فى سورة آل عمران التى نزل نحو ثمانين آيـة منها بعد أحد : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٣).

إن من الناس من يدخل فى زمرة المؤمنين ويلبس لبوسهم ، ويتكلم بلسانهم فإذا أصابته فتنة أو محنة فى سبيل دينه ، خارت قواه ، وانحلت عراه ، وبرئ مما كان يَدَّعيه من قبل .

---

(١) الأنفال : ٧٣ (٢) الجاثية : ١٩

(٣) آل عمران : ١٧٩